



حزب الله في القلب

مفترق الطرق في تشكيل حكومة الإنقاذ أو الغرق

لجنوبي العراق في صراع حياة أو موت بينه وبين الشارع الشيعي. أما شارع الثورة الذي أعلن منذ البدء فقدانه التام للثقة بكافة القوى فقد حذره التالى بعد إسقاطه حكومة الحريري. وأعلن بوضوح أنه يريد حكومة إنقاذ مستقلة عن القوى السياسية استقلالا كاملا برئيسها وأعضائها، حكومة مصغرة من ذوي كفاءة وجرأة، حكومة مؤقتة انتقالية بصلاحيات استثنائية تشريعية قادرة على استصدار مراسيم تشريعية، أي قوانين من دون الرجوع إلى مجلس نواب قوى السلطة، مراسيم تفرض استقلالية السلطة القضائية وتطهيرها، وتخرج البلاد من أزمتها المالية والاقتصادية باستخدام الموارد المحلية وبإجراءات قانونية تطل الثروات التي يجمعها السياسيون وأتباعهم من المال العام المنهوب، إضافة إلى تشريع قانون انتخابي عصري يتضمن تقصير ولاية المجلس الحالي والإعداد للانتخابات مبكرة تقضي إلى إنتاج نظام سياسي ديمقراطي حقيقي، نظام القانون والمؤسسات، يمثل مصالح الشعب والوطن.

وتجلت إرادة الشعب اللبناني في انتفاضة المستمرة وإصراره على وضع مطلبه في تشكيل هذه الحكومة موضع التنفيذ الفوري، في رده في ساحات التظاهر والاعتصام وفي فرضه إضرابا عاما وفي شل البلاد من خلال قطع الطرقات في مختلف المناطق ردا على تعنت قوى السلطة ومماطلة رئيس البلاد وعلى ما يتم تسريبه من محاولات لإعادة إنتاج حكومة تمثل اجتاحتها ساحات بيروت ومارسوا ولا يزالون يمارسون التهديد وإرهاب الشارع في مناطق سيطرتهم في الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت. كل ذلك في محاولة منه للتغطية على محاولات تمرير إعادة إنتاج السلطة من خلال حكومة تبقى على سيطرته وترضى مصالحه ومصالح نظام الملاي في طهران. ولا شك أن ما يجري في العراق من انتفاضة عارمة تتصدى لسيطرة القوى الملتحقة بطهران كان له دور أساسي في تخفيض نبرة حسن نصرالله الذي لا يريد فقدان كل أوراقه وتحويل الجنوب اللبناني إلى توأم

في تهريب الشارع، كل في مناطق سيطرته. فكانت محاولات الجيش في العبد شمالا وفي البداوي قبل ذلك لتخويف المتظاهرين باستخدام القوة قد ارتدت تصعيدا كبيرا في الشارع حافظ بشدة على سلميته وإعلان تأييد الجيش له.

أما ممارسات حزب الله وحركة أمل في الجنوب وبيروت فقد ارتدت عليهما بقوة وأسهمت بشكل كبير في تعرية هاتين الجهتين شعبيا حتى باتتا حذرتين في استخدامهم بعد الفضائح التي انتشرت بشكل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، هذه الفضائح التي ضربت في الصميم شعبية حزب الله وحركة أمل.

قوى السلطة، وعلى رأسها حزب الله، في مأزق، وهي تتقاذف مسؤولية ما آلت إليه الأمور في محاولة من كل منها للاستثمار في أزمة النظام وبالتالي في الحفاظ على مواقع من هنا أو في إضعاف مواقع الآخرين

من هنا رأينا الخطاب الاستيعابي لزعيم حزب الله الذي حاول فيه الظهور بمظهر المتجاوب مع مطالب الشارع والتصل من مزاعمه السابقة حول تمويل الحراك وتشويبه وتخوينه، ومن سلوك أنصاره الذين اجتاحتها ساحات بيروت ومارسوا ولا يزالون يمارسون التهديد وإرهاب الشارع في مناطق سيطرتهم في الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت. كل ذلك في محاولة منه للتغطية على محاولات تمرير إعادة إنتاج السلطة من خلال حكومة تبقى على سيطرته وترضى مصالحه ومصالح نظام الملاي في طهران. ولا شك أن ما يجري في العراق من انتفاضة عارمة تتصدى لسيطرة القوى الملتحقة بطهران كان له دور أساسي في تخفيض نبرة حسن نصرالله الذي لا يريد فقدان كل أوراقه وتحويل الجنوب اللبناني إلى توأم

عديده نصار
كاتب لبناني

يشهد لبنان اليوم معركة شد حبال حقيقية بين ثورة شعب عارمة وبين قوى سلطة تسعى لاستعادة زمام الأمور وإجهاض أهداف هذه الثورة، ألا وهي معركة تشكيل حكومة جديدة بعد سقوط حكومة سعد الحريري التي تمتع فيها حزب الله وحلفاؤه بالأكثريّة والسلطة، في الشارع.

يفرض الدستور اللبناني على رئيس الجمهورية المبادرة إلى تحديد موعد الاستشارات النيابية الملزمة لتكليف رئيس جديد للحكومة فور قبول استقالة الحكومة، والذي بدوره يجري استشارات نيابية غير ملزمة بقرار في نهايتها شكل ومضمون الحكومة ويسمي وزراءها.

لكن عمد الرئيس ميشال عون إلى مماطلة مديدة قاربت الأسبوع ولم تنته بعد، أخفت وراءها مشاورات بين قوى النظام. وجرّت هذه المشاورات في الخفاء ومارّات تجري بين بعبد (رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل رئيس التيار الوطني الحر) وجرارة حريك (حزب الله) وعبّين التينة (رئيس مجلس النواب وحركة أمل نبيه بري).

وبين هؤلاء وبين رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري، مشاورات ومفاوضات ترمي إلى وضع الشعب اللبناني أمام حكومة أمر واقع، برئاسة سعد الحريري وتمثّل فيها القوى السياسية ومطمعة ببعض التكنوقراط لإرضاء الشارع. وستكون حكومة محاصصة كالمعتاد وثلة من الاختصاصيين التابعين، تؤمن استمرار سيطرة القوى السياسية وتعيد توزيع الحصص بينها وتحمي رموزها من المحاسبة القانونية والقضائية على ما أوصلت البلاد إليه من أزمات خطيرة، بل قاتلة.

بالتوازي مع المماطلة والتسويف، تراوح سلوك السلطة وقواها مع الشارع المنفض بين القمع وبين ليونة مصطنعة ومحاولات الاستيعاب. وتقاسم كل من حزب الله وحركة أمل من جهة والجيش ومخابراته من جهة أخرى الأدوار

الاحتجاجات في لبنان: سداجة العفوي ودهاء السياسي العونية واجهة فظة من واجهات فائض القوة التي يملكها حزب الله

تطورت الاحتجاجات في لبنان إلى أكثر من معركة ضد حكومة فاشلة إلى رفض تام لكل واجهات المنظومة السياسية الراسخة في البلاد منذ سنوات، كما أسقط المحتجون اللبنانيون الذين بدأوا أكثر صراحة في رفضهم للنظام السياسي الطائفي كل الأتعة، وقد وضعوا أحزابهم في سلة واحدة. وشمل هذا التوجه أنصار حزب الله الذين تجاوزوا الهويات الطائفية بتجاهل دعوة حسن نصرالله وكانت "كلن يعني كلن" تشمل الجميع دون استثناء، ضمن موقف شعبي لا يدين بالولاء لأي طرف ولا تحركه أي جهة، وفي إطار حراك لم يقدم مرشحا، لكنه سيحتاج مع استمراريته إلى حاضنة سياسية كبرى وإلى حاضنات إقليمية ودولية تضعه في الحسبان.

سيبقى الحراك المدني اللبناني في شرك ضلبيته في التعبير بجرأة عن ممكن العلة. يسعى للحراك بطرفية مفرطة في محاولته التذكي في عدم إظهار عداء بنوي كامل ضد حزب الله. يقع الحراك العفوي في خطبة سعد الحريري المحسوبة في ما روجه قبل الأزمة الأخيرة من أن الحزب ليس مشكلة لبنانية. لم يقع الحزب في حياثل التذكي وراح سيده بطلق النار على ما اعتبره حراك "حق يراد به باطل".

أطلق نصرالله (وبعده مرشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي) دون تردد صفات العمالة والتبعية للسفارات وتنفيد أجدات خارجية على حراك أراه الناس أو العاملون عليه بريئا عفويا. حتى أن حالة التواصل مع العالم ومقاربة الحاضر بادوانه وأبدياته، باتت تهمة، صدقها أصحاب الحراك وراحوا يتبرأون منها، مقابل "حلال" الانعزال عن هذا العالم والوصل حصرا مع طهران ودمشق وأخوانهما.

الصراع سياسي بامتياز يتعلق بهوية البلاد وخياراته في عالم هذا اليوم. هو سياسي بامتياز بالنسبة لحزب الله الذي أرسل مع شركائه في حركة أمل كتائب القمصان السود التي، في ما اتقرت، أظهرت ردا سياسيا غليظا، دفاعا عن تيارات سياسية معينة، ضد من صدعوا رؤوسنا وأضجرونا في الدفاع عن الالاسية.

يكشف الصدى المتبادل الذي صدر عن ساحات الحراك في لبنان، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ومن تخوم الشرق إلى شواطئ الغرب، أن للحراك نبضا سياسيا يؤسس لانعاطة سياسية في بنية البلد. قد تكون للأحزاب التي كانت تقليديا معارضة لحزب الله، حتى تلك التي تعايشت معه في انتخاب ميشال عون وفي تشكيل حكومتي العهد، حسابات تجعلها مستفيدة من غضب الشارع العام على العهد. وقد تكون عواصم إقليمية ودولية مناوئة لحزب الله وإيران تنظر بعين الرضا إلى ذلك الحراك الذي يعرض عليها فهمه. بيد أن على الحراك الذي أخذ منعطفًا سياسيا جديدا بتسيير العهد مسيرته باتجاه قصر بعبد الرئاسي دعما لعون، والذي قد يواجه بمنعطف سياسي أخطر إذا ما حرك حزب الله شعاره دعما لنصرالله، أن يقرأ بشكل أوعى وأكثر ذكاء المشهدين السياسيين الداخلي كما ذلك الإقليمي في دوائره القريبة والمتوسطة، كما المشهد الدولي برمته في بعده الكلي الشامل.

يحتاج حراك الناس إلى حاضنة سياسية كبرى وإلى حاضنات إقليمية ودولية تضعه في الحسبان. بيد أن الإمعان في تربة حراك الناس من السياسة، سيجعل من ثورة اللبنانيين صخبا جميلا، لكنه غير مفهوم يصعب إراجعه داخل خراطم الأصداء.

الاعتراف بأن الجميع يعمل وفق قواعد دولة حزب الله بعد أن أدركوا جميعا (العونية السياسية أولهم ربما)، أن لا مجال لمقاومة "المقاومة"، وأن الجرائم التي ارتكبها الحزب، وفق وقائع المحكمة الدولية على الأقل ووفق واقع "7 أيار"، أقرت للحزب، في الدوحة تارة وفي سكوت العالم طورا، بمسلمة الوصاية الكاملة على نظام الحكم في لبنان.

وإذا ما كان الحراك هذه الأيام يصبّ جام غضبه على العهد وعلى العونية وعلى جبران باسيل شخصيا، فإن العونية ليست قوة أسطورية تنهل حتى تلك التي عارضت التسوية ورفضت المشاركة في حكومة التسوية.

بيد أن أمر الإمعان في ما هو مطلب رافض للمنظومة السياسية وأوضاع أحزابها في سلة واحدة، فيه من الوجهة، وفيه من الرومانسية الحاملة التي تلامس السداجة في الوقت عينه. وحتى إذا ما كان هدف اللالاسية في الحراك حمايته من إفخاخ السياسية، فإن غياب السياسة عن حراك ثوري تاريخي لا مثيل له منذ استقلال البلد، يجرّد انتفاضة الناس من أي حماية في مواجهة "ثورة مضادة" لا تستخدم إلا السياسة في أسوأ خطاباتها وأنجس أنواتها الماكيافيلية.

أن يخرج الناس بعد صبر طويل على فضائح النفايات والكهرباء والتلوث والفساد والنهب والهدر والتسيب الكامل لموارد الدولة وإمكاناتها، فذلك أن أمر تلك المويقات جرى وفق عناوين سياسية وفرتها البيئة الخبيثة للاعبين داخل اتفاق الطائف برعاية دمشق ووصاية نظامها، كما جرى بإبعاد متفاقمة داخل دولة استطاع حزب الله تطويقها والسيطرة على مفاصلها والشركاء داخلها منذ انسحاب القوات السورية من البلد.

في الجدل بين الصالح والطالح يذهب من يخجلون من الدفاع عن حزب الله جهارا إلى النحصر خلف مقولة أن لا فرق بين الحزب وخصومه، وأنهم جميعا ضالعون في الإثم. في ذلك أن المقاربة تتوسل تربة الجلال ووضع

ترجّح الدوائر القريبة من حزب الله أن الموقف السلبي الذي اتخذته أمين عام الحزب حسن نصرالله، ومنذ اللقطات الأولى، من الحراك، مردّه تخوف من أن تتطور مطالب الحراك مما هو مطلب "عادل ومحق"، إلى مطالب

محمد قواس
صحافي وكاتب سياسي
لبناني

قد يكون لافتا أن يخرج الحراك الشعبي اللبناني من أي اصطاف سياسي وينحصر داخل سياق مطلب صرف. وقد يكون أكثر من اللافت أن يتمكن هذا الحراك حتى الآن، من النأي بنفسه، على الأقل في الشكل، عن أي من الأحزاب والتيارات السياسية، سواء تلك المشاركة في التسوية السياسية أو المنخرطة في الائتلاف الحكومي، أو حتى تلك التي عارضت التسوية ورفضت المشاركة في حكومة التسوية.

بيد أن أمر الإمعان في ما هو مطلب رافض للمنظومة السياسية وأوضاع أحزابها في سلة واحدة، فيه من الوجهة، وفيه من الرومانسية الحاملة التي تلامس السداجة في الوقت عينه. وحتى إذا ما كان هدف اللالاسية في الحراك حمايته من إفخاخ السياسية، فإن غياب السياسة عن حراك ثوري تاريخي لا مثيل له منذ استقلال البلد، يجرّد انتفاضة الناس من أي حماية في مواجهة "ثورة مضادة" لا تستخدم إلا السياسة في أسوأ خطاباتها وأنجس أنواتها الماكيافيلية.

أن يخرج الناس بعد صبر طويل على فضائح النفايات والكهرباء والتلوث والفساد والنهب والهدر والتسيب الكامل لموارد الدولة وإمكاناتها، فذلك أن أمر تلك المويقات جرى وفق عناوين سياسية وفرتها البيئة الخبيثة للاعبين داخل اتفاق الطائف برعاية دمشق ووصاية نظامها، كما جرى بإبعاد متفاقمة داخل دولة استطاع حزب الله تطويقها والسيطرة على مفاصلها والشركاء داخلها منذ انسحاب القوات السورية من البلد.

في الجدل بين الصالح والطالح يذهب من يخجلون من الدفاع عن حزب الله جهارا إلى النحصر خلف مقولة أن لا فرق بين الحزب وخصومه، وأنهم جميعا ضالعون في الإثم. في ذلك أن المقاربة تتوسل تربة الجلال ووضع

ترجّح الدوائر القريبة من حزب الله أن الموقف السلبي الذي اتخذته أمين عام الحزب حسن نصرالله، ومنذ اللقطات الأولى، من الحراك، مردّه تخوف من أن تتطور مطالب الحراك مما هو مطلب "عادل ومحق"، إلى مطالب



غياب السياسة عن حراك ثوري تاريخي لا مثيل له منذ استقلال لبنان يجرّد الانتفاضة من أي حماية في مواجهة "ثورة مضادة" لا تستخدم إلا السياسة في أسوأ خطاباتها